

صفقة القرن بين الحصار والسلام الاقتصادي

محمد نادر العمري

للقبول بصفقة القرن ويمثل مصدرها مهماً ومخزناً كبيراً من النفط «أثار لعاب» ترامب عندما علم أن مخزونه النفطى يسد حاجة الكيان الإسرائيلي أربعة قرون وفق تقدير يوفال بارتوف، كبير الجيولوجيين الإسرائيليين في شركة «أفيك» التابعة لشركة «جيني» الأميركية ويملكها خمسة أشخاص أبرزهم نائب الرئيس الأميركي السابق ديك تشيني وصهر ترامب وأحد أهم عرابي صفقة القرن جاريد كوشنير.

نشاط المقاومة في الجولان والمخاوف الأمنية الإسرائيلية هي مجرد ذريعة تتخذها من أيب للاستمرار في احتلال الجولان وفق ما توصل له رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق غيور إيلات في بحثه الذي قدمه لمركز أورشليم ٢٠٠٧، نظراً لتطور التكنولوجيا وحرب الصواريخ، فالاعتراف بسيادة حكومة الاحتلال على الجولان جزء من إحكام طوق الحصار وفرض أمر واقع على سورية وهو جزء من العيث الجغرافية السورية ويمائله بذات الخطوة الإقرار بشراسة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد» مع الولايات المتحدة الأميركية وتحالفها المزعوم وكلاهما وجهان لعملة واحدة، وعلى واشنطن أن تدرك أن كثرة الضغط سيولد الانفجار حتماً، ولاسيما أن سورية وإيران لن تقبل أن يموت أكثر من ١٠٠ مليون من مواطنيهما ولا أن يصاب نشاطهما الاقتصادي بالشلل، وليساً في وارد تقديم تنازلات بعد حجم كبير من التضحيات، فمركزة الحصار كما وصفها الرئيس بشار الأسد هي معركة بحد ذاتها، هي معركة كره وفر، فهل يلجأ محور المقاومة خلال شهر رمضان المبارك لعنصر المفاجأة التي يحاول الروسي احتواؤها ويحول أيار لشهر النكبة الإسرائيلية؟

خط الربط للسك الحديدية مع دول الخليج، ووضع القيود أمام الاستثمار اللبناني لمصادرة الطاقة في المتوسط، وتوطيد العلاقة مع قبرص واليونان لم د خط غاز من المتوسط لأوروبا ونقل الغاز الخليجي أيضاً من خلاله لكسر شوكة الروسي وتقويض نفوذه تجاه أوروبا. الحدث الثاني هو التوجه الأميركي لتطبيق صفقة القرن بالاستناد إلى عاملين: الأول تحسين المستوى المعيشي للشعب الفلسطيني بهدف الضغط عليه للتخلي عن طموحاته في استعادة أرضه وحق العودة، على أن تتحمل دول الخليج ذلك.

والثاني إحداث تعديل جزئي على خارطة «سايكس بيكو» لعام ١٩١٦، يتضمن تقديم الأردن تنازلات جغرافية للسلطة الفلسطينية على أن تقوم السعودية بتعويض الأول جزءاً من أراضيها بعد تعويضها مسبقاً بجزيرتي تيران والصفناير من مصر وتحسين الواقع الاقتصادي للدول الثلاث عبر مشروع «تيروم» الذي طرحه محمد بن سلمان ومنح الأردن ٤٧ مليار دولار، وهذا ما أكدته صحيفة «واشنطن بوست» وموقع «العالم» الإسرائيلي منتصف هذا الشهر.

لخدمة مشروع «السلام الاقتصادي»، لجأت واشنطن إلى سياسة «الحصار الاقتصادي» على محور المقاومة بصورة عامة للقبول بصفقة القرن، وضمن هذا الإطار جاء الاعتراف الأميركي بسيادة الكيان الإسرائيلي على الجولان المحتل ل يظهر مدى أهمية الاقتصاد والمصالح المشتركة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

فإلى جانب الأهداف السياسية الداخلية التي يسعى لها كلا الشخصين والمتمثلة بضمنا نتائج الانتخابات والتخلص من الضغوط بعد اتهامهما بالخيانة، فإن الجولان شكل شرطاً مسبقاً لنتانياهو

نشر الفوضى الاجتماعية الناجمة عن آثار هذا الحصار، بالتزامن مع المساعي الأميركية لتطبيق حزب الله وإدخال لبنان مغية الحرب الأهلية مجدداً.

٢- إيجاد الظروف الموضوعية وخلق المناخ السياسي اللائم لتطبيق ما تبقى من بنود صفقة القرن، من خلال التوصل لسلام اقتصادي بين دول المنطقة وبخاصة الخليجية مع الكيان الإسرائيلي ينهي معالم الصراع ويؤمن الفضاء الأمني لتل أبيب، وهذا ما جاهر به وزير الخارجية العماني موسى بن عوي في هامش مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي بالبحر الميت بالأردن منذ أيام ودون خجل «بتبديد مخاوف تل أبيب الأمنية في المنطقة لتضمن مستقبلها»، وهذا التصريح يدفعني بالتذكير بحدثين أو تقطين في غاية الأهمية ضمن إستراتيجية اللجوء للاقتصاد بعد خيبة استخدام القوة العسكرية:

الحدث الأول بعد تغير قواعد الاشتباك العسكرية لمصلحة محور المقاومة وامتلاكه قدرات رديئة بعد فشل عدوان ٢٠٠٦ من تحقيق أهدافه في خلق شرق أوسط جديد، سربت صحيفة «مارش» جزءاً من تقرير، وصفته بالسري حينها، للإستراتيجية التي اعتمدها الحكومة المصغرة، تضمن التقرير «رؤية حكومة الاحتلال ورغبتها بالتوجه خلال العقدين اللاحقين من تاريخه، لتعزيز قدرتها وتفوقها في منطقة الشرق الأوسط عبر المجال الاقتصادي وبصورة أخص من خلال إدارة ملف الطاقة «التحكم بمصادره وتوزيعه وتوظيفه»، وأضاف التقرير: إن ذلك في حال تحققه أثر كبيراً في الوصول لعلاقة سلام مع الدول العربية تؤمن لإسرائيل البيئة الأمنية والمستقرة، وبدأت بوادر هذه الإستراتيجية تظهر مع شراء الغاز المصري بنصف السعر الذي يتبعه الحكومة المصرية لشعبها، وتوسيع ميناء حيفا وطرح مشروع

رغم تراجع القدرة التفوقية العسكرية للولايات المتحدة الأميركية كأداة لتحقيق أجدانها تجاه الأزمات والمقات الدولية، إلا أن الواقع السياسي يقتضي أن نعرف بأن أميركا ما زالت تمتلك قدراً كبيراً من أدوات التأثير السياسية المختلفة لاستهداف خصومها أو لعرقلة أي حل لا يخدم مصالح هيمنتها في الساحة الدولية، ويعتبر الاقتصاد أحد أبرز هذه الأدوات سواء في استخدامه لفرض الحصار على الدول ضمن الحروب الناعمة، أو كعامل جاذب ومستقطب للغالين الآخرين بدافع انخراطهم بفضاء مشاريعها الجيوسياسية.

هذا التوظيف السياسي للاقتصاد يظهر بشكل واضح وجلي في هذه المرحلة من احتدام الصراعات وتوازن القوى الذي بدأت تشهده ساحات الاشتباك نتيجة العودة التدريجية للرب الروسي كقطب دولي منافس للولايات المتحدة الأميركية إلى جانب قوى صاعدة تمتلك أيضاً بعضاً من موارد القوى المتفاوتة، وما يحصل اليوم في منطقة الشرق الأوسط من توظيف أميركي للاقتصاد بوجهه معاً هو خير دليل على ذلك، لتحقيق توجهات واشنطن الرامية إلى: ١- محاولة استنزاف واستهداف محور المقاومة عبر فرض الحصار عليه من خلال جملة إجراءات تتراوح بين منع إيران من تصدير نفطها للعودة إلى طولة المفاوضات والمباحثات وإدخال تعديلات على الاتفاق النووي لتقليل آثار طهران والحد من نفوذها وتجربتها من قوتها الصاروخية، وشل الحركة الاقتصادية في سورية وحرمان شعبها من موارد الطاقة وعرقلة إطلاق مشروع إعادة الأعمار لدفع دمشق نحو تقديم تنازلات سياسية عززت واشنطن مع تحقيقها عسكرياً أو بهدف تغيير المزاج الشعبي المؤيد للدولة السورية ومحاولة تحقيق خرق في مشهد الاستحقاقات الدستورية في عام ٢٠٢٦ وفرض أمر واقع عبر

خاض اشتباكات عنيفة مع الدواعش في بادية دير الزور

الجيش يدمي «النصرة» في ريفي حماة وإدلب

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

خاض الجيش العربي السوري، أمس، اشتباكات عنيفة مع تنظيم داعش الإرهابي في بادية هريشة والشولا بدير الزور، بالتزامن مع مواصلة وحدات منه الرد على خروقات الإرهابيين لـ«اتفاق إدلب» والقضاء على العشرات منهم.

وفي خرق فاضح جديد لـ«اتفاق إدلب»، استهدف مسلحو تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي المنشقين في منطقة حماة من المنطقة «منزوعة السلاح» التي حدها الاتفاق بالعديد من قاذف الهاون قرى الجديدة والعزيرية والريصف والكريم بريف حماة الشمالي وسهل الغاب الغربي، اقتصرت أضرارها على المدايات، على حين رد الجيش بكثافة نارياً عالية استهدف بها تحركات وتجمعات للتنظيم وحفائه في محيط قرية شهرنار ومحيط الحويص والشريعة محققاً بها إصابات مباشرة.

وبين مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن مجموعات إرهابية تسللت نحو نقاط عسكرية من محور لحايا بريف حماة الشمالي، قصدت لها الجيش وأحيط تسلسها برجمات صواريخه التي كبدها خسائر فادحة.

كما تسللت مجموعات من «النصرة» وحفائها باتجاه نقاط الجيش المتمركزة



قوات تابعة للجيش السوري في بادية دير الزور (عن الإنترنت - أرشيف)

المضيق بريف حماة الشمالي، أسفرت عن تدمير مستودع أسلحة لهم والقضاء على عدد منهم.

أما في ريف إدلب، فقد ساد الهدوء الحذر شبه التام في مختلف مساور المنطقة «منزوعة السلاح» حتى ساعة إعداد هذه المادة، على حين ذكرت «سانا»، أن الجيش وجه ضربات مكثفة ومركزة على تجمعات

الشمالي، وفي الكركمات والحويجة والحواش والشريعة وباب الطاقة والمهاجرين بريفها الغربي وأوقع العشرات من أفرادها قتلى وجرحى.

من جانبها، ذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن وحدات من الجيش دكت أمس، مواقع تحصينات لمسلحي «النصرة» بضربات مركزة بسلاح المدفعية في قرية قلعة

أميركا تتبع «قسد» لأردوغان؛ لا وجود لها في «الأمة» بومبيو: إكمال العملية السياسية لرفع العقوبات!

الوطن- وكالات

اشترط وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، «إكمال العملية السياسية» في سورية من أجل رفع العقوبات عنها والمساهمة في إعادة إعمارها، الأمر الذي يعتبر تدخلاً سافراً في شؤون داخلية لدولة عضو في الأمم المتحدة.

جاء ذلك في وقت بدأ أن واشنطن باعته حليفها «قوات سورية الديمقراطية- قسد» للنظام التركي، بتأكيد ما أن هذه القوات لن يكون لها وجوداً فيما يسمى «المنطقة الآمنة» التي تروج واشنطن وأترة لإقامتها في شمال سورية.

وفي جلسة حوارية في معهد تكساس، قال بومبيو بحسب مواقع الكترونية معارضة: إن واشنطن وحلفاءها من الأوروبيين لن يسهوا في إعادة الإعمار في سورية ورفع العقوبات المفروضة حتى يتم إكمال العملية السياسية.

ولم يوضح بومبيو تفاصيل ما يقصد بـ«إكمال العملية السياسية»، وتجاهل أن العقوبات الأميركية والأوروبية على سورية منذ سنوات، تزيد من معاناة السوريين بشكل يومي، وأن بلاده دعمت ولا تزال الإرهابيين في سورية، وتعمل على عرقلة مكافحتهم، من جهة ثانية، قال كبير مستشاري العمليات في لى وزارة الخارجية الأميركية، العقيد المتقاعد ريتش أوتزين، خلال نوبة: «ستقوم بإبعاد «ي ب ك» (وحدات حماية الشعب الكردية العمود الفقري في «قسد» عن الحدود السورية التركية إذا قمنا بتطبيق «المنطقة الآمنة» بشكل صحيح، ويهذه الطريقة تكون ذلك قد أبعدنا السلاح الثقيل عن الحدود».

وأضاف: «نحتاج إلى إظهار بعض التعاطف مع تركيا». وتساءل أوتزين، وفق وكالة «الأناتول»، التركية: «هل من الضروري على تركيا القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق من جانب واحد لحل هذه المشكلة وتنظف حدودها من (ي ب ك) وأجاب: «في تصوري لا». وسبق ذلك تأكيد المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية، جيمس جيفري، أن بلاده تعمل مع تركيا بشأن «منطقة آمنة»، وأضاف: «لم نتوصل بعد إلى اتفاق تام حولها، وتركيا لديها مخاوف أمنية مهمة جداً».

وتابع: «الولايات المتحدة تتفهم أيضاً قلق تركيا حيال النسل الذين حاربنا معهم (وحدات حماية الشعب) ضد داعش، وتعمل أيضاً مع تركيا حول «منطقة آمنة» لا يكون فيها (ي ب ك)». وكان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أشار الإثنين إلى وجود حوار مستمر بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وأردوغان، وأنها متفان في مجال الدفاع والأمن وتعزيز العلاقات المتبادلة بين البلدين. وأكد أكار أن إنشاء أي «منطقة آمنة» في سورية يجب أن يستجيب للمخاوف الأمنية لتركيا، وعودة اللاجئين بسلام إلى منازلهم، على حد زعمه.

ومواقع مسلحي «النصرة» في قرية جرجناز إلى الشرق من معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، أسفرت عن مقتل عدد منهم وإصابة آخرين وتدمير منصات لإطلاق القذائف.

جاء ذلك، على حين لا يزال الفلتان الأمني يعصف في مناطق سيطرة «النصرة» في إدلب وريفها، حيث عثر على جثة رجل من بلدة كفرعويد بأطراف جبل الزاوية مقولاً بطلق ناري، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، على حين قضي شخص من الميليشيات المسلحة متأثراً بجراح أصيب بها جراء انفجار عبوة ناسفة بسيارته منذ عدة أيام.

أما في ريف حلب الشمالي، فقد جرت اشتباكات واستهدافات عنيفة بعد منتصف ليل الإثنين- الثلاثاء بين الميليشيات المسلحة التابعة للقوات الاحتلال التركي، وشخص من الميليشيات الكردية على محاور ومحيط منطقتي مارع وجبرين ترافقت مع قصف متبادل بين الطرفين.

وفي البادية الشرقية، دارت اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش ومسلحي داعش على محاور بادية هريشة والشولا جنوب مدينة دير الزور، بالتزامن مع استهدافات نفذتها طائرات حربية مواقع التنظيم، يرجح أنها روسية، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وذلك بحسب ما ذكر «المرصد» المعارض.

باسيل يؤكد أن شعور كرسيا ينغص الجامعة العربية

موسكو: حل أزمة سورية وفق «٢٠٢٤» و«مخرجات سوتشي»

وكالات



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال منتدى التعاون العربي الروسي أمس (رويترز)

وسلطنا تشير بأن «المحادثات ستعقد» يومي ٢٥ و٢٦ نيسان. وكشحا عائدة لنا». وأضاف: «في كل مرة نجتمع فيها، هناك كرسى شاغر ينغص جمعتنا العربية، فلا يجوز أن تبقى سورية خارج الحضور اليوم الأزمة العربية في مسألة مكافحة الإرهاب»، بعد أن قال خلال الجلسة الوزارية للمنتدى، وفق وكالة «سوتنك» الروسية للأنباء: «نقدر موقف روسيا من اعتراف الأميركيين بسيادة إسرائيل على الجولان، وتقول إن هذا القرار سوف يتسبب في عزلة الأميركيين في الساحة الدولية وأصبحت هذه الخطوة خطراً آخر على التسوية بأهلها في الشرق الأوسط».

وخلال افتتاح المنتدى، قال عوض: الحل السياسي هو الوحيد للأزمة السورية، في حين شد وزير الخارجية والمغتربين اللبناني جبران باسيل، في كلمة له وفق «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية على أنه «لا يجوز أن نخفي في العدو، فالعدو هو «إسرائيل» ونحن على ثوابتنا باقون، فلسطين عربية، وعاصمتها مدينة القدس، والجولان

أكدت موسكو على ضرورة الحل السياسي للأزمة في سورية» و«وفق القرار الأممي ٢٢٥٤ ومخرجات مؤتمر الحوار السوري السوري في سوتشي»، و«جددت موقفها المؤيد لعودة سورية إلى الجامعة العربية، في حين اتفق المشاركون في منتدى التعاون العربي الروسي ضرورة ترسيخ العملية السياسية في سورية. وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال مؤتمر صحفي عقده في ختام المنتدى بموسكو مع نظيره الصومالي أحمد عيسى عوض الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، «ضرورة الحل السياسي للأزمة في سورية وفق القرار الأممي ٢٢٥٤ ومخرجات مؤتمر الحوار السوري في سوتشي»، وذلك وفق وكالة «سانا» للأنباء. وأشار لافروف إلى أن المجتمعين في المنتدى متفقون على رفض التدخل الخارجي في أزمات المنطقة وضرورة احترام سيادة دولها وتكثيف الجهود من أجل دحر الإرهاب نهائياً فيها. وجدد لافروف موقف بلاده الرافض لإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن الجولان العربي السوري المحتل، مشدداً على أنه خرق صاخر لقوانين الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة.

وقال: «اتفقنا على ضرورة ترسيخ العملية السياسية في سورية؛ ونؤيد فكرة عودة سورية إلى الجامعة العربية؛ كما نؤيد ضرورة تكثيف الجهود من أجل الدحر النهائي للإرهاب بالمنطقة».

وأعلن لافروف، أنه تمت دعوة المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، لحضور الجولة القادمة من المحادثات الرامية إلى حل الأزمة السورية والتي ستجرى هذا الشهر في العاصمة كازاخستان نور سلطان (أستانا سابقاً).

وفي وقت سابق من يوم أمس، قال نائب وزير الخارجية الكازاخية، مختار تليبيدي، وفق وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء: «إن تأكيدات رسمية لم تصلنا بعد، لكن المعلومات الأولية التي

أكثر من ٩٥٠ مهجراً عادوا من دول الجوار خروج دفعة جديدة من محتجزي «الركبان»

حمص- نبال إبراهيم

دمشق- الوطن- وكالات

بالتزامن مع عودة أكثر من ٩٥٠ مهجراً من دول الجوار إلى الوطن، خرجت دفعة جديدة من محتجزي «مخيم الركبان» الذي تسيطر عليه ميليشيات مسلحة مدعومة أميركياً وصلت إلى معبر جليغم، تمهيداً لنقلها إلى مدينة حمص. وذكرت مصادر خاصة لـ«الوطن»، أن دفعة جديدة من قاطني مخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية تضم عشرات العائلات ويقدّر عدد أفرادها بنحو ٧٠٠ شخص معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن. خرجت من المخيم ووصلت إلى معبر جليغم، لافتة إلى أنه سيتم نقل هذه العائلات إلى مركز الإقامة المؤقت في مدينة حمص وتقديم المساعدات الإنسانية والطبية لهم، ليتم بعد ذلك نقلهم إلى مناطقهم وقراهم في ريفي حمص الشرقي والجنوبي الشرقي.

وأوضحت المصادر، أن العائلات التي غادرت «الركبان»، وصلت إلى معبر جليغم عبر سيارات وشاحنات قامت بنقلهم من المخيم، بعد أن قاموا بتحميل أغراضهم وأمتعتهم وهم خيمهم قبل عدة أيام من خروجهم من المخيم من أجل الضغط على الميليشيات لسماح لهم بمغادرتهم.

وبينت، أن الجهات الحكومية والسلطات المختصة الموجودة في جليغم وبعد أن عملت على استقبال العائلات الواصلة إلى المعبر وتقديم المساعدات الطبية والإنسانية للمحتاجين منهم، قامت بتسجيل البيانات الشخصية للواصلين وعملت على نقلهم بحافلات إلى مراكز الإقامة المؤقتة في حمص. وبالتزامن، ذكر مركز استقبال وتوزيع وإيواء اللاجئين في بيان نقلته وكالة «سوتنك» الروسية، أمس، أن أكثر من ٩٥٠ مهجراً قد عاد إلى سورية من الأردن وليبنان خلال الـ٢٤ الساعة الأخيرة.

في المقابل، وفيما يبدو أنها محاولة يائسة من مغرضين للترويج بأن محيط العاصمة دمشق غير آمن، انفجرت ليل الإثنين- الثلاثاء عبوة ناسفة بالقرب من حاجز مفرق صحنايا من جهة جديدة عرطون. وأسفر الانفجار الذي شهده «الوطن» عن وقوع أضرار مادية في المكان، بينما ذكر نشطاء على «فيسبوك»، أن عبوة ناسفة انفجرت أمس في سيارة بمدينة قدسيا بريف العاصمة الغربي، ما أدى إلى إصابة سائقها بجروح بليغة.

وأشارت مواقع الكترونية معارضة إلى أن تشكيل جديد أطلق على نفسه اسم «سرايا قاسيون» أعلن مسؤوليته عن تفجير العبوة، بينما أشار النشطاء إلى إصابة شخص.

www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

المكاتب في المحافظات
دمشق- المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٠١١-٣٠٦٠/٢١٣٧٤٠٠
فاكس: ٠١١-٣٣١٢١٨

حلب- الجميلية- مقابل صالة معاوية- ستر الشرق الأوسط- طابق ٥
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٥٠٠/٢١-٢٢٧٧٥٠٠
حمص-بنا البلاز غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٠٢٠-٣١-٢٤٥٠٢١/فاكس: ٣١-٢٤٥٠٣١

اللاذقية- شارع المغرب العربي مقابل مابلية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٣٣١٢١٨/فاكس: ٠٤١-٣٣١٢١٨
طرطوس- الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل- هاتف: ٠٤٣-٣٢٢٤٥٠/فاكس: ٣١٣٠٩٠